Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

Repercussions of the Hungarian Revolutionary Movement 1848-1849

Ass. Prof. Dr. Narjis Karim Khadir
University of Thi Qar / College of Education for Humanities
dr.narjes.kareem.kudaer@utq.edu.iq
https://orcid.org/0009-0004-1357-8060

Received 5/8/2024, Accepted 22/9/2024 , Published 30/9/2024

Abstract

The Hungarian Revolution of 1848-1849 is one of the most wonderful revolutions that the European continent has witnessed, which was influenced by the winds of the February Revolution of 1848 in France. The French February Revolution sparked revolutions throughout Europe against the absolute rule of the Habsburgs, Bourbons. During it, the Hungarians recorded the most wonderful images of heroism in confronting the imperial tyranny of the Habsburg government, in order to get rid of the injustice, oppression and inequality that the Hungarians were suffering from. The revolution included large parts of the country with the aim of bringing about a complete change in the political, social and economic system. The media, represented by newspapers and magazines, played an important role in keeping the people informed of political developments. Hungarian poets such as Sandor Petofi and János Aranyi supported the reform movement and contributed significantly to it. The liberal Hungarian leaders, along with their forces, were able to achieve the desired victories at the beginning of the revolution and force Emperor Ferdinand to declare a constitution for the country that guaranteed its independence and the civil rights of its people, the imposition of taxes under the control of parliament, and the freedom of association. However, things later got out of control, especially after Emperor Joseph, who succeeded his uncle, sought help from the Russian forces, which declared their readiness, as the leader of the Holy Alliance that rejected and opposed all revolutionary action. The end of the matter was the end of the revolution and its suppression in Hungary, and the Austrian forces were able to tighten their grip on the country and return it to its previous situation, if not worse.

Keywords: Hungary-The Habsburgs- Independence- Kossuth- Radical Youth

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

تداعيات الحركة الثورية الهنغارية ١٨٤٨-١٨٤٩

أ. م. د. نرجس كريم خضير
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

تعد الثورة الهنغارية لعام ١٨٤٨-١٨٤٩ واحدة من اروع الثورات التي شهدتها القارة الاوربية, والتي تأثرت برياح ثورة شباط ١٨٤٨ في فرنسا, فقد اشعلت ثورة شباط الفرنسية الثورات في جميع انحاء اوربا ضد الحكم المطلق لآل هابسبورغ وآل بوربون. وقد سجل خلالها الهنغاريين اروع صور البطولة لمواجهة الاستبداد الامبراطوري لحكومة ال هابسبورغ, من اجل التخلص من الظلم والاضطهاد وعدم المساواة الذي كان يعاني منها الهنغاريين, وقد شملت الثورة اجزاء واسعة من البلاد بهدف احداث تغيير كامل في النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

وقد ادت وسائل الاعلام ممثلة بالصحف والمجلات دوراً هاماً في ابقاء الشعب على اطلاع بالتطورات السياسية. ودعم الشعراء الهنغاريين امثال ساندور بيتوفي ويانوس اراني حركة الاصلاح وساهموا فيها بشكل كبير.

استطاع القادة الهنغاريين الليبراليين بمعية قواتهم تحقيق انتصارات منشودة في بداية الثورة واجبار الامبراطور فرديناند على اعلان دستور للبلاد يضمن استقلالها والحقوق المدنية لشعبها وفرض الضرائب تحت سيطرة البرلمان وحرية تكوين الجمعيات, لكن الامور فيما بعد خرجت من نطاق السيطرة لاسيما بعد استنجاد الامبراطور جوزيف, الذي خلف عمة, بالقوات الروسية التي اعلنت استعدادها, بصفتها رائدة الحلف المقدس الرافض والمناهض لكل عمل ثوري, فكان نهاية الامر انتهاء الثورة وقمعها في هنغاريا وتمكن القوات النمساوية من احكام قبضتها على البلاد وارجاعها الى وضعها السابق ان لم يكن اسوء.

الكلمات المفتاحية:هنغاريا, ال هابسبورغ, كوسوث, الاستقلال, الشباب الراديكالي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

المقدمة:-

شهدت أوربا عام ١٨٤٨ قيام العديد من الحركات الثورية لعدة اسباب بعضها يتشابه مع جميع الدول التي قامت بها الثورة وبعضها الاخر يمتاز بالخصوصية بكل دولة من تلك الدول التي قامت بها الثورة.

كانت هنغاريا احدى دول شرق أوربا التي شهدت قيام ثورة فيها ضد حكم ال هابسبورغ, فالحكم الاستبدادي كان طابعاً مميزاً لحكم الامبراطورية النمساوية وحتى من لدن النبلاء الهنغاريين المؤيدين لحكم ال هابسبورغ, حيث كان غالبية السكان غير احرار وهم وحدهم من يدفع الضرائب في وقت كان وضعهم الاقتصادي ليس بأحسن حال عن اقرانهم في باقي دول أوربا, مما دفعهم الى المطالبة بالحقوق المدنية والاصلاح السياسي والاقتصادي فضلا عن دور العامل القومي في تأجيج مشاعر الهنغاريين واثارة الحماسة فيهم للحصول على استقلالهم التام. وبعدما اشعلت ثورة شباط في فرنسا عام ١٨٤٨ الثورات في جميع انحاء اوربا ضد الحكم المطلق لآل هابسبورغ وآل بوربون. فكان للقادة الهنكاريين الليبراليين المتحمسين للتغيير والاستقلال والحقوق المدنية دور هام للوصول الى ذلك الهدف. لكن السؤال الهام هنا هل نجحت تلك القوى في الحصول على مبتغاها, وما هو رد الحكومة النمساوية على تلك المساعي, وهل حصلت النمسا على مساعدات خارجية لتنفيذ ردها؟ وذلك ما سنتطرق اليه في ثنايا الدراسة.

تناول البحث فضلا عن المقدمة والخاتمة نقطتين تناولت الاولى اوضاع هنغاريا قبل عام ١٨٤٨ وبدايات قيام الثورة وتطوراتها في ذلك العام, اما النقطة الثانية فتطرقت الى تطور الاحداث الهنغارية عام ١٨٤٩واعلان الاستقلال التام الذي لم يستمر طويلاً بفضل التعاون الروسي النمساوي.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

اعتمد البحث على جملة من المصادر تراوحت بين الوثائق والكتب والبحوث المنشورة جاء في مقدمتها (Revolutionary Movement of 1848-9 in Italy- Austyila- Hungary and Germany) و (The First Day of The Hungarian Revolution) .

اولاً:- الاوضاع العامة التي ساهمت في اندلاع ثورة ١٨٤٨ وابرز تطوراتها

لكل ثورة اوربية سياقها الخاص, ولكل تجربة تفاصيلها على مستوى روادها, وحدتها, وطبيعة مطالبيها وممارساتها, وردود افعال الثورة المضادة, لكنه لا توجد عوامل مشتركة بارزة لقيامها, منها العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي ادت الى ازدياد الرفض الشعبي للأنظمة القائمة وممارساتها, من سوء الانتاج الزراعي التي يقابلها الزيادة المطردة في العدد السكاني, مع استمرار النظام الاقطاعي, والكساد الاقتصادي الذي انعكس على تسريح العديد من العمال وبالتالي انتشار البطالة بشكل كبير, والذي تزامن مع عوامل الطبيعة مثل الجفاف وسوء الاحوال الجوية وزيادة شحة الغذاء وانتشار الامراض, فتلك الاسباب مجتمعة ادت الى انتشار وزيادة نقمة الشعب على الانظمة, وبروز افكار ثورية معادية للأنظمة التقليدية. ومن الطبيعي ان تكون الثورات عنيفة في المناطق التي تعاني من اوضاع اجتماعية واقتصادية صعبه, في حين تكون في الدول ذات الاوضاع الخاصة محدودة[١]. لاسيما وان عوامل الضعف الاقتصادي بدأت في الازدياد في منتصف اربعينيات القرن التاسع عشر[٢].

لم تكن الاسباب الاقتصادية والاجتماعية هي المحرك الوحيد لتلك الثورات, حيث كان للعامل القومي والوعي دور حاسم في تحرك الشعوب بمختلف اطيافهم من فلاحين وعمال وطلبة واكادميين وفنانون بل حتى الاطفال والنساء[٣]. حيث دعمت العديد من النساء الثورة وقاتلن على المتاريس وخيطن الاعلام الوطنية, وشكلن جمعيات ديمقراطية, وشاركن في المظاهرات كما حملن اقلامهن[٤].

عانت هنغاريا كحال باقي مناطق أوربا من سلبيات, حاولت ان تثور عليها لأصلاحها لتتطور فيما بعد لثورة من اجل الحصول على الاستقلال عن الامبراطورية النمساوية[٥].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كانت هناك دعوات في بداية عام ١٨٤٧ الى الاصلاح لاسيما من زعيم الاصلاحيين كوسوث (Kossuth)[٦] الذي دعا الى تعزيز حكومات المقاطعات باعتبارها الامل الكبير للحرية الهنغارية, ايماناً منه بأهمية حكومات المقاطعات لأنها الطريق الوحيد للوقوف بوجه مترنيخ (Metternich)[٧] وسياسته[٨].

كان البرنامج الاصلاحي لليبراليين الهنغاريين عام ١٨٤٧ يقوم على المطالبة بالأعلان عن المناقشات البرلمانية, وايجاد مجلة برلمانية تُنشر فيها الخطب بالكامل فضلاً عن الانتخابات التي تجري كل ثلاث سنوات والاجتماعات السنوية المنتظمة للبرلمان, مع تحسين حكومة المدن وتوسيع حقها في انتخاب البرلمان, وان تكون الحكومة مسؤولة امام البرلمان, وحرية تكوين الجمعيات وحرية الصحافة[٩]. وفرض الضرائب على جميع الطبقات, والغاء العمل القسري للفلاح والقيود الاخرى على اسلوب حياته[١٠]. كل تلك المطاليب كانت شرعية بالنسبة لكل مواطن, لكنها تتنافى مع توجهات الحكومة النمساوية.

في غضون ذلك اندلعت في ربيع عام ١٨٤٨ سلسلة من الحركات الثورية التي تهدف الى الاطاحة بأنظمة الحكم الملكي او اصلاحها وانشاء دولة قومية جيدة في جميع انحاء أوربا[١١].

بدأت الحركة الثورية في باريس وانتشرت من باريس الى بوخارست ومن باليرمو الى برلين, حيث اجتاحت انباء الثورة الفرنسية في شباط ١٨٤٨ انحاء أوربا[١٢]. واصبحت افكار الثورة الفرنسية وتداعياتها بؤرة مركزية بنيت عليها الثورات فلسفتها, والتي غدت فيما بعد اساساً طبيعياً لكل ثورة بغض النظر عن موقعها الجغرافي او لغة شعبها ولعل قول " عندما تعطس فرنسا, تصاب أوربا بالزكام"[١٣], تلخص حجم تأثير الثورة الفرنسية, فمرة اخرى كانت البداية انذاك من فرنسا ثم انتشرت الى بقية الدول الاوربية التي شكل وجود عمالة اجنبية وجاليات اوربية في فرنسا دورها في نقل الافكار الثورية وتصديرها الى ديارهم[١٤].

فكان للثورة الفرنسية اصداء واسعة في أوربا حيث سرعان ما انتقلت رياح الثورة الفرنسية الى بقية اراضي القارة الاوربية, ووصلت انباء سقوط النظام الملكي في فرنسا الى فيينا. وما ان

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

انعقد البرلمان حتى اعلن زعيم الهنغاريين كوسوث في ٣ اذار ١٨٤٨ عن المطاليب المشروعة التي نادى بها الهنغاريين, ودعا الى انشاء مجلس مالي منفصل ومستقل لهنغاريا, فضلاً عن تحسين المستقبل الدستوري وذلك من خلال احاطة الملك بأشكال دستورية تنظم علاقات حكومته[١٥]. والدعوة الى توسيع الحريات المدنية للجميع وتأسيس مجتمع حديث[١٦]. مجتمع مدني يتكون من مجموعات اجتماعية متنوعة قانونياً وثقافياً, قائم على القوانين المطبقة على الجميع بالتساوي بدلاً من المجتمع القائم على التسلسل الهرمي للامتيازات[١٧]. وتنفيذ اصلاح اجتماعي شامل بما في ذلك ادخال الاصلاحات الاجتماعية وتحرير الاقنان[١٨].

حاول القادة الهنغاريين جاهدين انقاذ المقاطعات الهنغارية من طغيان مريدي مترنيخ, حيث كانوا يرون ضرورة وجود حكومة مستقلة ووزارة مسؤولة منفصلة لهنغاريا, وقد قام كوسوث بتوجيه خطاب يدعو فيه الى ضرورة الحرية لأي جزء من اجزاء الامبراطورية النمساوية من خلال العمل من اجل الحرية ككل, وتلك الامور قد وجدت اذاناً صاغيه لاسيما في صفوف طلاب الجامعات الذين تمسكوا بالمسائل المتعلقة بحرية التعبير والصحافة وحرية التدريس[١٩]. واصبح هناك حالة من الهياج المتصاعد والتي تفاقمت بسبب الاعلان عن ان يوم ١٣ اذار ١٨٤٨ سيكون موعداً لاجتماع المجالس المحلية, حيث كان متوقعاً بان نظام مترنيخ الاستبدادي سيقدم بعض التنازلات, لكن دعوات الثوار والمتحمسين كانت تدعوا الى التغيير[٢٠]. وبالفعل اندلعت في ١٥ اذار ١٨٤٨ ثورة في بيست (Pest) بعد يومين من اندلاعها في فيينا (Vienna). حيث قرر الشباب الراديكالي في بيست بقيادة الشاعر ساندرو بيتوفي (Sandor Petofi) والكاتب الروائي مور جوكاي (Mor Jokai) والفيلسوف والمؤرخ بال سفاري (Pal Vasvari) الاعلان عن مطالبهم على شكل نقاط بلغت اثنا عشر نقطة صاغها الصحفي جوزيف ايريني (Jozsef Irinyi) جاء فيها المطالبة بحرية الصحافة والغاء الرقابة, والتأكيد على الحكومة الهنغارية المستقلة في بودابست والتجمع الوطني السنوي في بيست, فضلاً عن المساواة المدنية والدينية امام القانون والحرص على الجيش الوطني, وضرورة فرض الضرائب الشاملة والمتساوية, مع الغاء الخدمة الاجتماعية وعمل هيئات المحلفين والمحاكم على اساس التمثيل القانوني المتساوي, وانشاء بنك وطني, وعلى ان يؤدي الجيش قسم الولاء للدستور وعودة جنود هنغاريا للبلاد وابعاد الجنود

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الاجانب بعيداً واطلاق سراح السجناء السياسيين وبحث مسألة الاتحاد مع ترانسيلفانيا[٢١]. جميع تلك النقاط تمس الفرد الهنغاري وتحسن من وضع البلاد, الذي اخذت الاوضاع تسوء فيه يوم بعد اخر بسبب تعنت الحكومة النمساوية وضربها بيد من حديد للحفاظ على الاوضاع مثل ما هي في جميع اجزاء الامبراطورية .

شكلت تلك النقاط بداية الثورة الهنغارية وحرب الاستقلال التي استمرت قرابة العام ونصف, والتي بذل خلالها الهنغاريين اقصى قواهم حيث قاتلوا بأصرار شديد حتى عدت مقاومتهم الاطول بين جميع الثورات الاوربية عام ١٨٤٨[٢٢].

بدأت الثورة في هنغاريا في مقهى بيلفاكس (Pilvax) الواقع في ٧ شارع بيتوفي ساندور (Petofi Sandor) في بيست, اذ شكل المقهى نقطة التقاء للمثقفين الراديكاليين, فهنا تأسست حركة شباب هنغاريا التي ضمت اعضاء مثل ساندرو بيتوفي, ومور جوكاي, وبال فاسفاري, فضلاً عن الشعراء يانوس فاجدا (Janos Vajda) ويانوس اراني (Janos Arany) واخرين اطلق عليهم انذاك شركة العشرة[٢٣].

ولدت خطة الثورة من مقهى بيلفاكس, على حسب قول بيتوفي, والتي اقترحها مثقفو شباب المسيرة, ففي يوم ١٥ اذار توجه بيتوفي مع عشرة من اصدقائه الى لقاء طلاب الجامعات فبدأ بكلية الطب في جامعة سيملفيس (Semmelweis), بعدها باتجاه كلية الحقوق في ساحة اجيتيم (Egyetem) فقرأ عليهم النقاط الاثنا عشر التي سبق ووضعها الشباب مع تغني بيتوفي بأغنيته الوطنية, الذي حاول من خلالها ان يثير حماسة الهنغاريين ويلهب مشاعرهم لاسيما عندما قال " قف ايها الهنغاري, مرحباً بك في بيتك, الوقت هو الان, الان او ابداً هل سنكون اسرى ام احراراً؟ هذا هو السؤال اختر"[٢٤]. وقد نجح بالفعل حيث بدأ تحرك الشباب والطلبة الجامعيين والاهالي, فوصل عدد الجماهير الى حوالي ٢٠٠٠ شخص. وحوالي الساعة العاشرة من صباح اليوم نفسه استولت الحشود الغفيرة على دار النشر ليندر (Landerer) و هيكيناست (Heckenast) الواقعتين في شارع هاتفاني (Hatvani) فطبعوا هناك النقاط الاثنا عشر فضلاً عن الاغنية الوطنية التي تغنى بها بيتوفي, وتم القاء العديد من النسخ من النافذة على الجماهير

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

المتجمهرة امام المبنى, بعدها وزعت بعض النسخ في الشوارع وحديقة المتحف الوطني, وامام حماسة الجماهير وهتافها اعلن بيتوفي عن تغيير اسم شارع هاتفاني الى شارع الصحافة الحرة (Street of the Free Press) [٢٥].

وبحلول الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم ١٥ اذار شرعت الحشود بالتحرك والتجمع في حديقة المتحف الوطني , واخذ كل من بيتوفي, وبال فاسفاري, وجوزيف ايريني بألقاء خطب حماسية ملهمة لتعلن للجماهير المحتشدة قبول النقاط والمقترحات التي تقدم بها الشباب, فسارع الحشد بقيادة الشباب الثائر بتقديم العريضة الى اعضاء المجلس البلدي, وامام الوضع المحتدم في الشارع اضطر اعضاء المجلس الى قبول رغبات الجماهير والتوقيع على العريضة, واعادتها بواسطة نائب العمدة ليبوت روتنبيلر (Lipot Rottenbiller) عبر النافذة الى الحشود المنتظرة في الخارج[٢٦].

استمر الحشد المتزايد والذي بلغ عدده حوالي ٢٠٠٠٠ الف شخص التحرك من ميدان فاروشازا (Varoshaza) الى مجلس الحاكم الملكي, اعلى هيئة حكومية في هنغاريا, متنقلين بين الممر المبني بجوار ساحة فيجادو (Vigado), لكون الجسر المؤدي الى المجلس كان قيد الانشاء, مما حدى بالثوار المرور بالمكاتب الادارية الرئيسية في البلاد, وفي طريقهم عرجوا على السجن الذي كان يقبع فيه الكاتب والسجين السياسي الهنغاري تانسيكس ميهالي (Tancsics Mihaly)[٢٧] واطلقوا سراحه, وما ان وصلوا الجلس حتى قبل مجلس الحاكم الملكي مطالب الثوار[٢٨].

كانت النقطة الاخيرة التي توجه اليها الثوار في نهاية يوم ١٥ اذار ١٨٤٨ المسرح الوطني الواقع على زاوية طريق راكوتشي, وكانت ادارة المسرح وفقاً لأحداث ذلك اليوم قررت عرض مسرحية الكاتب الهنغاري جوزيف كاتونا (Jozef Katona)[٢٩] الممنوعة من العرض والتي تحمل عنوان بنك البلاتين (Bank Ban), بعد ذلك شرعوا الى التغني بالأغاني الوطنية والنشيد الوطني الهنغاري وبذلك انتهى اليوم الاول من الثورة وحرب الاستقلال, والذي اسفر عن الغاء الرقابة على الفور وتأسيس لجنة الامن العام التي تولت ادارة المدينة. ليتولى في اليوم التالي ١٦

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

اذار كل من نائب مقاطعة بيست بال نياري (Pal Nyari) ونائب العمدة ليبوت روتنبيلر قيادة الحركة التي اصبحت بالتالي حقيقة ذات اهمية وطنية[٣٠].

في غضون ذلك توجه كوسوث الى فيينا يوم ١٧ اذار للاستفادة من الاضطرابات فيها ومحاولة الضغط على الحكومة النمساوية بالمصادقة على المطالب الهنغارية وتعيين حكومة هنغارية مسؤولة, وسرعان ما عاد الوفد بأخبار جيدة تقوم بموافقة الامبراطور النمساوي فرديناند على تعيين باتياني (Batthyany)[٣١] رئيساً للوزراء, فشكل الاخير وزارته من ابرز الشخصيات الليبرالية الهنكارية, وبذلك اختتم المجلس التشريعي لعام ١٨٤٧-١٨٤٨ عملة التشريعي في جو حماسي للثورات عبر أوربا[٣٢].

اخذ يلاحظ يوم ١٩ اذار وجود مناشير وملصقات على جدران المباني جاء فيها " ايها الهنغاريون, انتبهوا, لقد سئمت أوربا من نير العبودية ... لم يعد الهنغاري يحكم من فيينا, بل من قلب بلادة"[٣٣]. على ما يبدو ان هدف تلك الملصقات والمناشير زيادة حماس واستثارة مشاعر الهنغاريين ودفعهم الى رفض الاستكانة والخضوع لفيينا.

تجمعت الجماهير الغفيرة في ٣٠ اذار ليصل عددهم ٢٠٠٠٠ الف شخص يلوحون بالأعلام الحمراء مطالبين بالسلاح ليعلن بيتوفي عن ثورة عالمية, وذلك ما اكده الكاتب سيشيني (Szechenyi)[٣٤] بأن الثورة الفرنسية ستبدو بمثابة كوميديا بريئة, ونكته تافهة مقارنة بما هو على وشك ان يحدث في هنغاريا. فظهرت المتاريس في الشوارع, ولم يكن يتضح من المستهدف ولاي غرض, مما اجبر فيينا على التراجع والاعتراف بحكومة باتياني الثورية, في الوقت الذي اطلق الحشد الثوري العنان للثورة, مع استمرار احتفالات النصر, وبعد شهر من الاضاءة والمواكب الاحتفالية بأصل الثورة وليس اتجاهها [٣٥].

امام الوضع المضطرب في عموم الاراضي الخاضعة للامبراطورية النمساوية, اضطر الامبراطور فرديناند على الموافقة في ١١ نيسان على ما يعرف بدستور نيسان, والذي عُد برنامجاً تشريعياً يشمل عشرات الاصلاحات في الحقوق المدنية, حيث تم منح الحريات المدنية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

للجميع ومُنح العديد من الفلاحين سند واضح لاراضيهم والتي كانت في السابق خاضعة للالتزامات الاقطاعية. وبذلك تكون هنغاريا قد حصلت في الواقع على دستور جديد مع حكومة مفوضه برئاسة باتياني, فأصبحت ملكية دستورية, وتشكل ميثاق التقدم الى هنغاريا الحديثة[٣٦].

بعد تعيين باتياني وتشكيل حكومته تقلص نفوذ المثقفين الراديكاليين نتيجة لتولي الحكومة ادارة البلاد بنفسها, فلم ينجح سوى عدد قليل من المتطرفين في الفوز بالانتخابات في اول جمعية تمثيلية, حيث حصلت الحكومة على اغلبية ساحقة[٣٧]. وكانت الحكومة تسعى للحفاظ قبل كل شيء على الشرعية بالاستناد على القوانين التي اقرها الامبراطور في نيسان, القائمة على الغاء الاقطاع فضلاً عن المكانة المتميزة التي تتمتع بها المجر داخل ملكية هابسبورغ[٣٨].

كان للمرأة الهنغارية دور هام ومشاركة في الثورة حيث اعلنت عن مطاليبها بعريضة حملت اسم "مطالب المرأة الهنغارية الراديكالية" والتي نشرت في صحيفة بيستي ديفاتلاب (Pwsti Divatlap) في اواخر نيسان ١٨٤٨ تناولت اربع وعشرين نقطة تحمل القضايا المشتركة بين النساء في جميع انحاء أوربا. مؤكدة على حق المرأة في المشاركة في الحياة العامة وشددت على اهميتها بالنسبة للقضية الثورة, وضرورة مشاركتها في الشؤون العامة, لاسيما بعد ان اصبح للمرأة الهنغارية دور وصوت في المجتمع واستطاعت الوصول الى المهن والجامعة منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر[٣٩]. وتلك المطالب التي رفعتها المرأة كانت احدى نتاجات الثورة في هنغاريا وشعور المرأة بضرورة اسماع صوتها والتعبير عن رأيها حالها حال باقي فئات المجتمع, وان لم يكن بالمستوى المطلوب لنها تعد نقطة تحول هامة.

لم تستقر الامور نهائياً في هنغاريا حيث اخذت الاوضاع بالاستياء, اذ تجمع في ١٠ ايار حوالي ٢٠٠٠ من المتظاهرين من سكان مدينة بيست امام منزل قائد حامية بودا, خوفاً من التهديد الاجنبي, للتنديد به لحجبه الاسلحة عن حكومة باتياني, وبدون سابق انذار اطلقت مفرزة عسكرية النار على المتظاهرين فقتل طالباً يهودياً, وكادت تحدث ثورة لولا ان الحشد الثوري بدا عاجزاً[٤٠].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

تطورت الاوضاع داخل بيست وانعقد اول برلمان تمثيلي في هنغاريا في ٥ تموز ووفقاً لحق الانتخاب الليبرالي صوت ربع السكان الذكور الذين تزيد اعمارهم عن عشرين عاماً لصالح المقاعد ٣٧٧ المتنازع عليها في مجلس النواب. وقد احتفظ الجناح الليبرالي من طبقة النبلاء المالكة للاراضي بهيمنته السياسية بأغلبية ساحقة في الوقت الذي خصص حوالي ٣٠-٣٥ مقعداً للمعارضة بارائها اليسارية الراديكالية. وجاء اول قرار لمجلس النواب الهنغاري لصالح تعزيز الجيش الهنغاري المستقل[٤١].

في نفس الصدد طالب كوسوث بصفته وزير المالية مجلس النواب في ١١ تموز بمنحة مالية لزيادة عدد القوات الى ٢٠٠٠٠٠ الف جندي, لكن الامور لم تسر على ما يرام حيث وجدت الحكومة الهنغارية والهيئة التشريعية نفسيهما في موقف حرج بعد ما اعلنت الوزارة النمساوية في ٢٧ اب بأن انشطة وزارتي المالية والحرب الهنغاريتين غير شرعية, ونتيجة لذلك تسارعت العملية السياسية للتعجيل بالمواجهة المسلحة بين قوات الحكومة الهنغارية وجيش البلاط الامبراطوري النمساوي في ١١ ايلول, حيث عبر البارون جوزيف جيلاتشيتش (Jozsef Jelacic)[٤٢] حاكم كرواتيا ومؤيد سياسة فيينا[٤٣] , نهر درافا في جنوب هنغاريا وشن هجوماً باتجاه بيست[٤٤].

حاول باتياني خلال ذلك الوقت اقناع فيينا بالموافقة على مشروع قانون الجيش ومحاولة الحصول على ضمانات الدعم من المحكمة ضد جيلاتشيتش , كونه يتبع الاجراءات القانونية, وكان بالامكان ان يعد ذلك نصراً كبيراً لباتياني اذا ما وافقت المحكمة على جيش هنغاري منفصل وتعهدت بالتزامات حازمة ضد جيلاتشيتش, لكن رفض المحكمة الامر اضطره الى الاستقالة[٤٥].

قام باتياني في ٢ تشرين الاول بأعلان استقالته من منصب رئيس الوزراء لفشلة وعدم قدرته في الحفاظ على النظام القانوني الذي اقره الملك في نيسان, والذي تزامن مع وصول مذكرة طويلة من مجلس الوزراء النمساوي بموافقة الامبراطور فرديناند تنص على ان وجود مجلس مستقل ومسؤول لهنغاريا والشؤون الخارجية والمالية غير متوافق مع وحدة امبراطورية هابسبورغ, وان المملكة الهنغارية المنفصلة عن الامبراطورية النمساوية كانت مستحيلة سياسياً[٤٦]. فتم نقل السلطة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

التنفيذية الى لجنة الدفاع الوطني واصبح كوسوث رئيس المجلس والمرشد الاعلى للبلاد وسط هتافات الترحيب من قبل الحشود الهائلة المتواجدة خارج مبنى الجمعية[٤٧]. وعمل على الدعوة الى التنظيم الفوري للقوات المسلحة وتنظيم الوحدات العسكرية في كتائب الدفاع الوطني, في الوقت ذاته غادر العاصمة لتجنيد المتطوعين معتمداً على بلاغته الخطابية وشعبيته الواسعة, فتوافد الالاف للانضمام الى الحرس الوطني وأُرسلوا على الفور الى الجبهة, والعمل على تنظيم الدفاع عن البلاد[٤٨].

في غضون ذلك قام الامبراطور فرديناند بتعيين الجنرال لامبرج (Lamberg)[٤٩] قائداً اعلى للقوات المسلحة في هنغاريا , للقيام بايقاف اراقة الدماء واعادة ارساء القانون والنظام فضلا عن الانسجام مع الاجزاء الاخرى من الامبراطورية, بالمقابل اعلنت الجمعية الوطنية امر تعيين لامبرج باطل ولاغٍ, فقام حشد من المتظاهرين من سكان مدينة بيست بشنق المبعوث الامبراطوري الجنرال لامبرج[٥٠], على الجسر الرابط بين بودا وبيست على نهر الدانوب, وكان قتله بمثابة نقطة اللاعودة, حيث عدً نهاية للحشد الثوري المتحضر في الثورة الهنغارية واستبداله بنموذج الحشد الثوري العنيف[٥١]. يبدو ان عدم جدية فيينا ومحاولتها الالتفاف والتنصل عن وعودها السابقة هي التي حولت موقف الحشد الثوري وجعلته اكثر حده.

في خضم تطورات الاوضاع تنازل فرديناند عن العرش الامبراطوري لصالح ابن اخية جوزيف الاول (Jozsef I)[٥٢] حتى بدأ الامبراطور الشاب, غير المرحب بدستور نيسان, عملياته العسكرية تجاه هنغاريا, حيث حققت جيوش الامبراطورية نجاحات كبيرة على الجيش الهنغاري, مما دفع الحكومة الهنغارية في ٣١ كانون الاول ١٨٤٨ الى الانتقال الى ديبريسين (Debrecen)[٥٣].

ثانياً:- تطور الاحداث في هنكاريا عام ١٨٤٩

عُين الشاب ارتور جورجي (Artur Gorgey)[٥٤] قائداً اعلى للحرس الوطني الهنغاري في ٣١ اذار ١٨٤٩, مما غير من حظوظ الحرب خلال حملة الربيع, اذ استعاد الحرس الوطني جزء

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كبير من الاراضي التي استولت عليها القوات الموالية لهابسبورغ[٥٥]. فمن الواضح انه شخصيه عسكرية فذه يتمتع بمواهب وسمعة جيده لذلك حاولت الحكومة من خلال تعيينه استعادة مكانتها العسكرية وقدرتها على مواجهة القوات العسكرية للامبراطورية النمساوية والموالية لها.

في خضم الحماسة التي اعقبت التحول في احداث الحرب, قرر البرلمان الهنغاري اتخاذ خطوة جذرية نحو الاستقلال ففي ١٤ نيسان ١٨٤٩ اعلن مجلس النواب خلع اسرة هابسبورغ وانتخاب كوسوث رئيساً حاكماً, ليعلن في ٢٩ نيسان رسمياً بيان استقلال هنغاريا الذي جاء فيه" نحن الممثلين القانونيين للامة الهنغارية, المجتمعين في البرلمان نعلن رسمياً من خلال تلك العروض, وحفاظاً على الحقوق الطبيعية غير القابلة للتصرف لهنغاريا, بجميع ملحقاتها, ان تحتل موقعها كدولة اوربية مستقلة– ان عائلة هابسبورغ– لورين, كما حنثت باليمين امام الله والانسان, قد فقدت حقها في العرش الهنغاري, وفي الوقت نفسه نشعر بأن من واجبنا ان نكشف عن الدوافع والاسباب التي دفعتها الى هذا القرار حتى يعلم العالم المتحضر اننا اتخذنا هذه الخطوة ليس من منطلق الثقة المفرطة في حكمتنا, او من منطلق ثوري ولكنه عمل من اعمال الضرورة الاخيرة, تم اعتماده للحفاظ على امة مضطهدة من الدمار الشامل الى الحد الاقصى من الصبر"[٥٦] مؤكداً على ان ثلاثمائة عام منذ ان انشأت الامة الهنغارية عن طرق الانتخابات الحرة دون ان تتنازل النمسا وفقاً للشروط الموضوعة بين الجانبين, وتم التصديق عليها بموجب معاهدة, فقد كانت تلك السنوات الثلاثمائة بالنسبة للبلاد مدة من المعاناة المتواصلة بالرغم من الامكانات التي حبى بها الخالق البلاد من مقومات السعادة والثروة, حيث تتوافر مصادر الرخاء التي لا حصر لها, في وقت حرم ال هابسبورغ البلاد من استقلالها الشرعي ودستورها بهدف تقليصها الى مستوى المقاطعات الاخرى المحرومة من كل الحرية, وامام ذلك الظلم اضطرت الى حمل السلاح للتخلص من الاستبداد ودفاعاً عن النفس, وتعلن عن تشكيل دولة هنغاريا كدولة حرة مستقلة وذات سيادة, مع التأكيد على ضرورة عدم انتهاك الوحدة الاقليمية للبلاد مع السماح للامة الهنغارية بممارسة حقوقها وارادتها السياسية كدولة حرة مستقلة بين دول أوربا, مع عزمها على اقامة والحفاظ على علاقات ودية وحسن الجوار مع باقي الدول, فضلا عن عقد تحالفات مع جميع الدول الاخرى بعد ان يتم تحديد شكل الحكومة في المستقبل من قبل البرلمان الوطني للامة, والى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ان يتم ذلك ستدار البلاد من قبل كوسوث الذي عين بالتزكية من قبل المجلس التشريعي للبلاد, املين ان يستقبل ذلك الاعلان بأقامة دولة هنغاريا قبول حسن من بقية الدول الحرة والمستقلة في العالم. مع عدم السماح لاي شخص بالاعتراض او مخالفة مرسوم الاستقلال بأي شكل من الاشكال سواء بالقول او الفعل, اذ يعرض نفسه للعقاب باعتباره خائن, مؤكداً على ضرورة اطاعة جميع السكان للحكومة الجديدة التي تتمتع بجميع السلطات القانونية[٥٧] . يتضح من اعلان كوسوث بانه اراد ان يبين للدول الاوربية الكبرى السبب الحقيقي لتلك الاجراءات وان هدفهم هو ليس الاستقلال والعمل الثوري الذي قد تراه الدول الاوربية تهديد للأمن المناطقي بقدر ما هو من اجل الحفاظ على حق شعبهم بعد ان نكثت الحكومة النمساوية بجميع العهود والمواثيق التي سبق وقطعت لهنغاريا, باعتبارها واحدة من الامم التي شكلت الامبراطورية النمساوية العريقة, وايماناً بالواجب الملقى على عاتق قادة الثورة في الحفاظ على حق شعبهم الذي وثق بهم, مع تحذير كل من تسول له نفسه الاخلال بأمن البلاد واشاعة الفوضى فيها تحت اي شكل او مسمى لأنه حينذاك يعرض نفسه للمسائلة القانونية باعتباره خائن للبلاد .

تم تشكيل حكومة جديدة في ٢ ايار ١٨٤٩ برئاسة برتالان زيمير (Bertalan Szemyere), في غضون ذلك طلب الامبراطور جوزيف المساعدة من روسيا, التي اعلن قيصرها نيكولاس الاول (Nicholas I)[٥٨] في ٩ ايار ترحيبه واستعداده التام للتدخل لصالح الامبراطور النمساوي, باعتباره عضو في التحالف المقدس المناهض للحركات الثورية والعدو الاول للحرية الدستورية في أوربا, وبالفعل بدأت العمليات الحربية على الاراضي الهنغارية في الشهر ذاته, وقد حققت القوات المشتركة الروسية النمساوية انتصارات واحدة تلو الاخرى, في وقت عانت الحومة الهنغارية من تراجع في قواتها وازدياد الاضطرابات بين صفوف المتطوعين في عدة مناطق وحصول بعض التمردات بين صفوف بعض الضباط مما شكل عبأ جديد على كوسوث وحكومته واصبح هناك حالة من التشتت بين صفوف القوات وبالتالي عم قدرتها على مواجهة القوات المشتركة الروسية النمساوية الذي نتج عنه بالفعل الفشل في صد هجماتهم[٥٩]. من الواضح ان كثرة التمردات والعصيان في صفوف القوات الهنغارية فضلاً عن تزايد قوة الجيش

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

النمساوي نتيجة لحصوله على مساعدة القوات الروسية هو ما قلل من حظوظ القوات الهنغارية وادى الى فشلها في صد الهجمات في العديد من المناطق.

تعرض الحرس الوطني لهزيمة حاسمة في ٩ اب ١٨٤٩ في تيميسورا (Temesar) مما دفع كوسوث والحكومة الى الاستقالة والفرار مع عدد من الضباط الى الدولة العثمانية, وهو يحمل خمس دوكات (Ducats)[٦٠] فقط في محفظته على الرغم من ان خزانة الدولة كانت تحت تصرفه, في غضون ذلك هددت الحكومة النمساوية الباب العالي في حال السماح له بترك البلاد, وحاولت كل من روسيا والنمسا دفع الباب العالي لتسليمه لهما, لكن تدخل كل من بريطانيا وامريكا دفع الدولة العثمانية الى اطلاق سراحه فحملته سفينه بخارية امريكية من مكان سجنه الى مرسيليا (Marseilles) ومن هناك الى ساوثهامبتون (Southampton) ومن ثم الى لندن, حيث استقبله الالاف بالتصفيق في كل من برمنغهام (Birmingham) ومانشستر (Manchester) ولفربول (Liverpool) وجميع المدن الرئيسية في بريطانيا[٦١] . من الواضح ان كوسوث كان يتمتع بشعبية كبيرة ليس فقط داخل بلادة انما حتى خارج البلاد والدليل على ذلك الاستقبال الحافل الذي لقيه في كل مكان حل فيه اثناء رحلته, باعتباره رمزاً وطنياً للتحرر والديمقراطية.

استلم جورجي الذي يملك سلطة مفوضه في ٣١ اب القيادة في شيريا (Siria)[٦٢]. واستمر القتال بين الكر والفر مدة من الزمن في بعض المناطق بقيادة جورجي الذي تمكن في ٢٧ ايلول ١٨٤٩من صد بعض هجمات القوات الروسية النمساوية على حصن كوماروم (Komarom)[٦٣] . ونتيجة للمنصب الذي يتمتع به اعلن عن تغيير خطة الحملة التي تم تحديدها سابقاً في المجلس مما ادى الى مواجهته افضل قوات الجيش المشتركة فجاءت نتيجة اللقاء غير مؤاتيه حيث بالكاد استطاعت قواته صد هجوم القوات النمساوية بسبب وصول تعزيزات روسية حيث بلغت خسائر قواته حوالي ٢٠٠٠ جندي, لكنه لم يستطع الصمود طويلاً, لذلك سرعان ما تفاوض مع العدو وانقذ حوالي ٣٠٠٠٠ الف من قواته ونفسه مقابل الاستسلام, وبالفعل أُخذ اسيراً وسط اعجاب كبير من اعداءه برباطة جأش ذلك المقاتل وشجاعته في الميدان واستبساله, ومن ثم اطلق القيصر

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الروسي سراحه, وبناء على تلك التطورات اتهم كوسوث جورجي بالخيانة وانقلب الرأي العام ضده حتى نهاية حياته, فلم يغفر له الناس تخلية عن النضال من اجل الحرية[٦٤].

نتيجة لاستسلام القوات الهنغارية والانتصارات المتلاحقة التي حققتها القوات المشتركة, أُجهضت حرب الاستقلال التي اعقبها انتقاماً شديداً من جانب السلطات النمساوية, فقد تم اعدام الكونت باتياني في بيست في ٦ تشرين الاول مع ١٣ جنرالاً من الحرس الوطني الهنغاري, وغدت هنغاريا تحت الادارة المطلقة للحكومة النمساوية وفُرضت عليها قيود قوية فيما يخص الحقوق المدنية والسياسية[٦٥]. حيث انهارت الثورة الهنغارية مما جعلها تجربة اوربية قصيرة وعنيفة في السياسة الليبرالية, فسحر (عام ١٨٤٨) يكمن في تنوع الاشكال الديمقراطية التي برزت على سطح الحياة السياسية الاوربية في تلك المدة الزمنية القصيرة, فقد شهدت الثورة تطبيق مجموعة غنية ومتضاربة من الافكار والممارسات الديمقراطية التي تم تحديدها وتعريفها كجزء من التجربة الديمقراطية الحديثة, التي سعى من خلالها الليبراليون الهنغاريون الى صياغة نظامهم الجديد في اطار الدولة القومية, الذي يعني الحكم الذاتي داخل امبراطورية ال هابسبورغ المتعددة الجنسيات او الاستقلال الكامل[٦٦].

وهكذا اسدل الستار على واحدة من اهم ثورات الربيع الاوربي (عام ١٨٤٨) من دون ان تحقق ما كان يطمح اليه الهنغاريين في تحقيق الاستقلال التام والنهائي عن الحكم النمساوي الرجعي المحافظ الذي استطاع استعادة احكام قبضته على البلاد وارجاعها الى عهدها السابق ان لم يكن اسوء, لكن ذلك الفشل لم ينهِ رغبة الشعب الهنغاري وسعيه للحصول على الاستقلال التام عن السيطرة النمساوية.

الخاتمة:-

١. عانت هنغاريا حالها حال باقي مناطق أوربا من سوء الوضع العام سواء سياسيا ,او اقتصاديا, واجتماعيا, فضلاً عن العامل القومي الذي ادى دور هاما في الثورة للتخلص من حكم ال هابسبورغ المحافظ.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٢. حاولت هنغاريا الاستفادة قدر الامكان من الحراك الثوري في القارة الاوربية والذي بدأ في فرنسا , التي عدت ثورتها بؤرة شكلت عليها بقية الثورات فلسفتها, والتي اخذت تمتد شيئاً فشيئاً الى باقي مناطق أوربا.

٣. ولدت الاوضاع المضطربة والسيئة في هنغاريا قادة ثوريين كانت لهم بصمتهم في الحراك الثوري, والذين سعوا قدر الامكان توفير ابسط مستلزمات الحياة الكريمة للشعب الهنغاري من خلال محاولة الضغط على الحكومة الرسمية النمساوية واستحصال بعض القوانين والقرارات الهامة بذلك الخصوص.

٤. كان هناك مجموعة من المثقفين الثوريين الراديكاليين الذين قدموا اعظم اسهام في القضية الهنغارية.

٥. كانت ثورة ١٨٤٨ في هنغاريا ثورة شعبية وبامتياز من خلال المشاركة الجماهيرية الواسعة ممثلة بالشعراء والصحفيين وطلاب الجامعات الذين شكلوا اليسار الراديكالي, والذين كان لهم دور بارز في احداث الثورة وتطوراتها خلال مراحلها ومعاناتها.

٦. حققت ثورة في البداية انتصاراً بأجبار الامبراطور فرديناند بأعلان دستور نيسان بعد ان وجد عدم قدرة الحكومة على مواجهة الثورة واصرار الثوار على مطاليبهم في وقت كانت العاصمة فيينا تعاني هي الاخرى من ثورة مشابهة, لكن ذلك الانتصار لم يستمر لاسيما بعد تولي الامبراطور الشاب جوزيف عرش الامبراطورية النمساوية.

٧. كان لتدخل القوات الروسية وترحيب القيصر الروسي نيكولاس الاول, الرافض للحركات الثورية, باستنجاد الامبراطور جوزيف دور اساسي في القضاء على الحكومة الهنغارية الحديثة وقمع الثورة.

٨. أُجهضت الثورة الهنغارية وانتهى الاستقلال المؤقت للبلاد لتعود مرة اخرى الى احضان الجبروت والهيمنة النمساوية التي سائها كثيراً ما قامت به هنغاريا, فقد عُد تهديداً مباشرا للحكم الملكي المطلق.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٩. وان فشلت الثورة في هنغاريا فذلك لا يعني ان الثورة ماتت نهائياً والدعوات الى الحرية والاستقلال انتهت فما دام هناك شباب ثوري قومي مؤمن بوحدة البلاد واستقلالها سوف تستمر المساعي للوصول الى ذلك الهدف مهما كلفهم.

الهوامش:-

[١١] - ابراهيم ماجد شاهين, قراءة في كتاب ثورات الشعوب الاوربية ١٨٤٨, مراجعة محمد علا, مركز نهوض للدراسات والنشر , ٢٠٢٠, ص١٠-١١.

[2] - R. J. W. Evans and Hartmut Pogge, The Revolution in Europe 1848-1849 from Refrom to Reaction, New York, 2002, p. 184.

[٣] - ابراهيم ماجد شاهين, المصدر السابق, ص١٢.

[4] - Nemes Robert, Getting to the Source: Women in the 1848- 1849 Hungarian Revolution, Vol. 13, Journal of Women's History, 2001, p. 193.

[5] - Ibid.

[٦] - كوسوث:- هو لاغوس كوسوث محامي ,وصحفي ,ومصلح ,وسياسي هنغاري ولد في ١٩ ايلول ١٨٠٢, يرجع اصله الى عائلة نبيلة استقروا في مقاطعة زيمبلين. تلقى تعليمة في في مدارس باتاك وايبيرجس , تميز بالنباهة وفصاحة اللسان , تخرج من كلية القانون وعمل في مجال المحاماة, دخل في مجال السياسة عام ١٨٣٦, ليصبح بعدها عضوا في البرلمان عن مقاطعته. شغل منصب رئيس هنغاريا الوصي لعام ١٨٤٨, قاد نضال هنغاريا من اجل الاستقلال والحرية عن النمسا ويعد من رواد الديمقراطية في أوربا , توفي في ٢٠ اذار ١٨٩٤.للمزيد ينظر:- https://www.britannica.com/biography/Lajos-Kossuth

[٧] - مترنيخ:- كليمنس فون رجل دولة نمساوي ولد عام في ١٥ ايار ١٧٧٣, سليل عائلة نبيلة, ولد في كوبلنز في ارض الراين وابوه فرانز جورج كارل كراف فون مترنيخ, كان محبوباً لدى والديه اتسم بالقدرة على الفهم والادراك وسرعة البديهة والمحبة للفضول التي جعلته طول حياته هاوياً للعلوم الامر الذي يدل على ان لوالديه اثراً هاماً في تهذيبه وتثقيفه ومحبته للعلوم ومعلميه. يعد واحداً من ابرز الشخصيات السياسية المحافظة, عين وزيرا للخارجية للمدة ١٨٠٩-١٨٤٨, كان له دور فاعل في تشكيل التحالف الدولي ضد نابليون الاول . ترأس جلسات مؤتمر فيننا في ١٨١٤-١٨١٥. للمزيد ينظر:- https://www.britannica.com/biography/klemens-von-Metternich

[8] - C. Edmund Maurice, Revolutionary Movement of 1848-9 in Italy- Austyila- Hungary and Germany, London, 1887, 201.

[9] - Irene Augsburger, The Hungarian Revolution of 1848 and 1989 A Comparative Study, Washington, 2002, p. 5.

[10] - C. Edmund Maurice, op. cit., p. 204.

[11] - https://www.hungarianconservative.com/articles/culture-society/The first day 15-march-1848-revolution-budapester

[١٢] - قامت في فرنسا ثورة عارمة في شباط ١٨٤٨, وهي من اكثر الموجات الثورية تأثيراً في العالم. بهدف ازالة الهياكل الاقطاعية القديمة وخلق دولة وطنية مستقلة. وقد نشأت تلك الثورة بفعل عدة اسباب منها سياسية واخرى اقتصادية واجتماعية وبفعل الفساد المؤسسي. وقد ادت الصحافة دوراً هاما في نشر الوعي فضلا عن الفئات المثقفة التي عملت على التعريف بمساوئ الحكومة السياسية ومقارنتها بالنظام الملكي الدستوري البريطاني, وذلك عن طريق اقامة المأدب الشعبية التي تعد شكلً من اشكال المعارضة السياسية والذي تنبهت الحكومة اخيراً لخطرها فبادرت الى منعها مما ادى الى تطور الامر وقيام اضطرابات نتج عنها حدوث صدام بين الجنود والشعب والذي ادى الى سقوط العديد من القتلى وتدهور الوضع في كل مكان بصورة سريعة وانتصبت المتاريس وارتفعت اعلام الثورة والتمرد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ضد حكم لويس فيليب وملكية تموز لتنتهي الثورة بسقوط الحكومة الملكية وتشكيل حكومة مؤقته للبلاد اخذت على عاتقها العمل على اباحة حرية الصحافة والدعوة الى انتخابات مجلس نيابي عن طريق الاقتراع العام لوضع دستور للجمهورية الجديدة. وقد اشعلت الثورة الفرنسية الثورة في جميع انحاء أوربا للتخلص من الحكم المطلق والظلم والدعوة الى الاصلاح والاستقلال. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Irene Augsburger, op. cit., p.5;

عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي, التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية, بيروت, ١٩٧٣, ص٢٠٤-٢١١.

[١٣] - مقتبس من: ابراهيم ماجد شاهين, المصدر السابق, ص١١.

[١٤] - المصدر نفسه.

[15] - Gabor Gango, 1848- 1849 in Hungary, Budapest, 2001, p. 41.

[16] - Laszlo Deme , Echoes of The French Revolution in 1848 Hungary, University of South Florida, 1991, p. 101.

[17] - Laszlo Peter, Martyn Rady and Peter Sherwood, Lajos Kossuth Sent Word Papers delivered on the Occasion of the Bicentenary of Kossuth's birth, London, 2003, p. 1.

[18] - Ibid, p. 6.

[19] - C. Edmund Maurice, op. cit., p.228-232.

[20] - R. J. W. Evans and Hartmut Pogge, The Revolution in Europe 1848-1849 from Refrom to Reaction, New York, 2002, p. 181.

[21] - Gabor Gango, op. cit., p. 41.

[22] - https://www.hungarianconservative.com/articles/culture-society/The first day 15-march-1848-revolution-budapester

[23] - Ibid.

[24] - https:// endocs.lib.byu.edu/indx.php/Hungary:1526-1918/Petofi Sandor osszes Koltemenyei

[25] - https://www.hungarianconservative.com/articles/culture-society/The first day 15-march-1848-revolution-budapester

[26] - Ibid.

[٢٧] - تانسيكس ميهالي:- كاتب وناشط سياسي هنغاري, ولد في نيسان ١٧٩٩, في قرية على اطراف باكوني في اكستيزر, والدته من اصل سلوفاكي ووالده من اصل كرواتي لذلك ربما لم يكن من الصدفة ان يشعر بانجذاب خاص لدراسة اللغات وخاصة الهنغارية, وكانت له معرفة باللغة اللاتينية, درس العلوم الانسانية والقانون, لكنه لم ينه دراسته القانونية, انخرط لاحقا بصحبة الاصلاحيين بأمور السياسة, سجن عام ١٨٤٦ بتهمة التشهير وانتهاك الرقابة وتهمة التحريض على الفتنة لكونه طالب بتحرير الاقنان ووزع منشورات لذلك الغرض. توفي عام ١٨٨٤ في بودابست :- للمزيد ينظر:-

https://magyarnemzet.ht/kultura/tancsics-mihaly

[28] - Gabor Gango, op. cit., p. 41.

[٢٩] - جوزيف كاتونا:- محامي وكاتب مسرحي ولد في ١١ تشرين الاول ١٧٩١, كتب العديد من المسرحيات من اشهرها مسرحية بنك البلاتين عام ١٨١٥ لكنها لم تنتجح وتشتهر الا في ثلاثينات القرن التاسع عشر. وتعتبر مسرحية تلم من افضل المسرحيات الدرامية التي حظيت بشعبية كبيرة في هنغاريا فيما بعد . لم يحظ كاتونا بشهرته العظيمة الا بعد وفاته. اذ توفي في ١٦ نيسان ١٨٣٠. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

https://www.britannica.com/biography/Jozef-Katone

[30] - https://www.hungarianconservative.com/articles/culture-society/The first day 15-march-1848-revolution-budapester

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

[٣١] - باتياني:- وهو سليل احد اقدم العائلات الهنغارية التي تميز افرادها في العصور الاخرى بوطنيتهم واخلاصهم في سبيل العرش الهنغاري والشعب, شارك دائما في الشؤون السياسية لبلاده, وسرعان ما اصبح بفضل مواهبه العقلية المتفوقة وثروته التي ساهمت بشكل كبير في التقدم السياسي وبفضل الحزم والطاقة اللتين كانتان من السمات الرائدة في شخصيته. احد ابرز اقطاب مجلس النواب منذ عام ١٨٣٦ , وكان لسنوات عديدة زعيم المعارضة في المجلس الاعلى للبرلمان الهنغاري. شكل اول حكومة مستقلة في اذار ١٨٤٨. للمزيد ينظر:-
Henry Gibbs, Kossuth His Life and Career With a mamoer of The Hungarian war of Independence Extracts From Kossuth's Speeches In England and Observations on Republicanism in Europe, New York, 1851, p. 19.

[32] - Gabor Gango, op. cit., 41.

[33] - http://www.darabanth.com/en/major-auction/26/categories-other-collectibles/Document-from-the-Hungarian-Revoluotion-of-1848-1849

[٣٤] - سيشيني:- وهو الكونت استفان سيشيني ولد في ٢١ ايلول ١٧٩١ في فيينا, كاتب ومصلح هنغاري في عائلة ارستقراطية قديمة, قاتل ضد نابليون الاول, سافر لدول اوربية عديدة أعجب بتطور وحداثة بريطانيا وفرنسا لاسيما عندما قارنهما بوطنه الام. قدم سيشيني تبرعات من اجل انشاء الاكاديمية الوطنية الهنغارية للعلوم عام ١٨٢٥, له دور هام في تشجيع النبلاء الهنغاريين لتشكيل نوادي ارستقراطية لمناقشة الشؤون السياسية, كان يرى بأن الحرية تتبع التقدم الاقتصادي, عُين عام ١٨٤٨ احد وزراء حكومة باتياني. توفي في ٨ نيسان ١٨٦٠. للمزيد ينظر:-
http://www.britannica.com/biography/lstvan-Grof-Szechenyi

[35] - Crowd Politics in the Hungarian Revolution, htts://sites.ohio.edu/Chastain/crowd.htm

[36] - Ibid; https://history –maps/ar/story/Histor-of-Hungary/event/Hungarian-Revolution-of-1848

[37] - Laszlo Deme, op. cit., p. 72.

[38] - Ibid, p. 73.

[39]- Nemes Robert, op. cit., p. 194.

[40] - Crowd Politics in the Hungarian Revolution, htts://sites.ohio.edu/Chastain/crowd.htm

[41] - Gabor Gngo, op. cit., 43.

[٤٢] - جوزيف جيلاتشيتش:- سياسي وجندي كرواتي ولد في ١٦ تشرين الاول ١٨٠١ في بتروفارادين , حاكم اقليم كرواتيا تحت سيطرة الامبراطورية النمساوية, ساعد في سحق الثورة القومية الهنغارية ضد الامبراطورية عام ١٨٤٨, بعدما قامت الحكومة النمساوية بترقيته الى رتبة ملازم اول وعينته قائداً عسكرياً اعلى لكرواتيا, ساهم بشكل فاعل في قمع الثورة الهنغارية. للمزيد من التفاصيل ينظر:-
https://www.britannica.com/biography/Josip-Count-Jelacic

[٤٣] - رفض البارون جوزيف جيلاتشيتش قبول سلطة جكومة هنغاريا واتخذ موقفاً تهديدياً تجاهها مفضلا الانفصال عن هنغاريا والخضوع المباشر للتاج الامبراطوري النمساوي. وقد شكل ذلك الموقف نقطة ازعاج الى الحكومة لاسيما وانه تزامن مع انتفاض الفلاحيين الصرب والرومانيين, فقد شكل ذلك الصراع بين الهنغاريين وغير الهنغاريين احد اكثر الجوانب المؤسفة في ثورة ١٨٤٨ للمزيد ينظر:-
Laszlo Deme, op. cit., p. 76.

[44] - Johann Pragay, The Hungarian Revolution Outlines of The Prominent Circumstances Attending The Hungarian Struggle for Freedom Together With Brief Biographical Sketches of the Leading Statesmen and Generals Who Took Part in it, New York, 1850, p. 16.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

[٤٥] - كان امام باتياني خياران ام الاستقالة او تنفيذ القانون دون موافة ملكية, ولانه من غير المرجح ان يتبع المسار الاخير فقد كان من المتوقع حدوث ازمة وزارية حيث سيكون هناك فرصة للمتطرفين لمحاولة الاسيلاء على السلطة. ينظر:-

Laszlo Deme, op. cit., p. 81.

[46]- Ibid.

[47] - Gabor Gango, op. cit., p. 43.

[48] - Laszlo Deme, op. cit., p. 85.

[٤٩] - لامبرج:- وهو فرانز فيليب فون لامبرج الابن الاكبر للكونت فيليب امين الخزانة الامبراطورية ,ولد في تشرين الاول ١٧٩١, جده لامه هو البارون جيورجي لوزنسزكي النبيل الهنغاري ومالك الاراضي .يعد جندي ورجل دولة وصحفي وكاتب نمساوي حصل على رتبة عسكرية عام ١٨١٠ تدرج في الرتب العسكرية حتى تم تعيينه عام ١٨٤٢ ليصبح رئيس اركان القوات الامبراطورية المتمركزة في هنغاريا, وفي عام ١٨٤٨ عُين لامبرج قائداً عسكرياً مؤقتاً, اعدم من قبل مجموعة من الهنغاريين الغاضبين من اقتراب الجيش الكرواتي ممثلين بجثته. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

https://military-history.fandom.com/wiki/Count-Franz-Philipp-Von-Lomberg

[50] - Henry Gibbs, op. cit., p. 8.

[51] - Crowd Politics in the Hungarian Revolution, https://sites.ohio.edu/Chastain/crowd.htm

[٥٢]- جوزيف الاول:-هو فرانسيس امبراطور النمسا وملك هنغاريا, ولد عام ١٨٣٠ ولد في قصر شونبرون في فيينا وهو الابن الاكبر للارشيدوق فرانسوا شارل شقيق امبراطور النمسا فرديناند الاول, وامة صوفيا ابنة ماكسيميليان الاول جوزيف ملك بافاريا, تولى مقاليد الحكم في عام ١٨٤٨ وتزوج عام ١٨٥٣ من اليزابيث من بافاريا, توفي عام ١٩١٦. للمزيد من التفاصيل ينظر :-

https://arab-ency.com.sy/ency/details/9698/14

[53]- Gabor Gango, op. cit., p. 43.

[٥٤] - ارتور جورجي:- احد ابرز القادة العسكريين الهنغاريين ولد في ٣٠ نيسان ١٨١٨ , كان في شبابه كميائياً شهيراً لكن شهرته وعبقريته العسكرية برزت في ايام الثورة الهنغارية وحرب الاستقلال , حقق انتصارات هامة على القوات النمساوية مما دفع الحكومة الهنغارية الى تكريمه وتعيينه وزيرا للحرب, لكن بعد ادراكه لعدم قدرته في الاستمرار على مواجهة القوات المشتركة النمساوية الروسية استسلم, توفي في ٢١ ايار ١٩١٦. للمزيد ينظر:-

https://www.britannica.com/biography/Artur-Gorgey

[55] - Gabor Gango, op. cit., p. 44.

[٥٦] - للمزيد من التفاصيل حول وثيقة الاستقلال الهنغاري ينظر:-

http://www.h.net.org/habsweb/souretexts/hungind.htm/ Hungarian Declaration of Independence, April 1849.

[57] - Ibid.

[٥٨] - نيكولاس الاول:- قيصر روسيا ولد في عام ١٧٩٦, وهو الابن الثالث للقيصر الروسي بافل الثالث, اقتصر تعليمة على العلوم العسكرية, تزوج عام ١٨١٧ من الاميرة البروسية شارلوت, تولى عرش روسيا عام ١٨٢٥ بعد وفاة اخية الاكبر الاكسندر الاول , توفي عام ١٨٥٥. للمزيد ينظر:-

https://arab-ency.com.sy/ency/details

[59]- Johann Pragay, op.cit., p. 79-82.

[٦٠] - الدوكات:- يطلق عليها احياناً دوقية , عملة تجارية ذهبية او فضية كانت تستعمل في اوربا منذ اواخر العصور الوسطى بعد ان قرر شيوخ البندقية اصدار عملة ذهبية في عام ١٢٨٤ وقد استمرت حتى بداية القرن العشرين. تزن العملة ٣,٤٩٠٩, وتعرف بالذهب البندقي وقد حصلت على قبول دولي واسع, حتى انها كانت عملة معتمدة في الكثير من البلدان الاسلامية. للمزيد ينظر:-

https://www.britannica.com/topic/ducat

[61] - Henry Gibbs, op. cit., p. 8.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

[62] - Gabor Gango, op. cit., p. 44; Johann Pragay, op. cit., p. 20.
[٦٣] - حصن كوماروم:- يحمل الحصن نفس اسم المدينة التي تقع على الضفة الجنوبية لنهر الدانوب والتي تعد مركزاً للكاثوليكية القديمة لمدة طويلة من تاريخ هنغاريا, وقد ادى الحصن الهنغاري دورا هاما في الثورة المجرية لعام ١٨٤٨لاهمية المدينة بالنسبة للاطراف المتحاربة. للمزيد من التفاصيل ينظر:-
https://www.britannica.com/place/komarom
[64] - https://dailynwshungary.com/ar/the-1848-49-hungarian-revolution-and-freedom-fight-ended-170-years-ago; Henry Gibbs, op. cit., p14.
[65] - Gabor Gango, op. cit., p. 44; Henry Gibbs, op. cit., p. 8.
[66] - Rapport M., 1848 The European Revolution, University Edinburgh, 2021, p. 1.

المصادر:-

Documents

1. http://www.h.net.org/habsweb/souretexts/hungind.htm/ Hungarian Declaration of Independence, April 1849.
2. https:// endocs.lib.byu.edu/indx.php/Hungary:1526-1918/Petofi Sandor osszes Koltemenyei
3. http://www.darabanth.com/en/major-auction/26/categories-other-collectibles/Document-from-the-Hungarian-Revoluotion-of-1848-1849

Arabic Booke

١. ابراهيم ماجد شاهين, قراءة في كتاب ثورات الشعوب الاوربية, مراجعة محمد علا, مركز نهوض للدراسات والنشر, ٢٠٢٠.
٢. عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي, التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية, بيروت, ١٩٧٣.

Foreign books

1. C. Edmund Maurice, Revolutionary Movement of 1848-9 in Italy- Austyila-Hungary and Germany, London, 1887.
2. - Gabor Gango, 1848- 1849 in Hungary, Budapest, 2001.
3. Henry Gibbs, Kossuth His Life and Career With A Memoir of the Hunharian War of Independence Extracts From Kossuth's Speeches In England and Observation on Republicanism in Europe, New York, 1851.
4. Irene Augsburger, The Hungarian Revolution of 1848 and 1989 A Comparative Study, Washington, 2002
5. Johann Pragay, The Hungarian Revolution outlines of The Prominent Circumstances Attending The Hungarian Struggle for Together with Brief Biographical Sketches of the Leading Statesmen and Generals Who Took Part in it, New York, 1850.
6. Laszlo Deme, Echoes The French Revolution in 1848 Hungary, Univer sity of South Florida, 1991.
7. Laszlo Peter, Martyn Rady and Peter Sher Wood, Lajos Kossuth Sent Word Papers delivered on Occasion of the Bicentenary of Kossuth's Brith, London, 2003.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

8. R. J. W. Evans and Hartmut Pogge, The Revolution in Europe 1848-1849 from Refrom to Reaction, New York, 2002.
9. Rapport M., 1848 The European Revolution, University Edinburgh, 2012.

Research and reports

1. Nemes Robert, Getting to the Source: Women in the 1848- 1849 Hungarian Revolution, Vol. 13, Journal of Women's History, 2001.
2. https://www.hungarianconservative.com/articles/culture-society/The first day 15-march-1848-revolution-budapester
3. https:// endocs.lib.byu.edu/indx.php/Hungary:1526-1918/Petofi Sandor osszes Koltemenyei
4. Crowd Politics in the Hungarian Revolution, htts://sites.ohio.edu/Chastain/crowd.htm
5. https://history –maps/ar/story/Histor-of-Hungary/event/Hungarian-Revolution-of-1848
6. https://dailynwshungary.com/ar/the-1848-49-hungarian-revolution-and-freedom-fight-ended-170-years-ago

Information network

1. https://www.britannica.com.
2. https://arab-ency.com
3. https://magyarnemzet.hu/kultura/tancsics-mihaly
4. https://miliary-history.fandom.com/wiki/Count-Franz-Philipp-Von-Lamberg

Arabic Booke

1. **Ibrahim Majid Shahin**, "A Review of the Book 'Revolutions of European Peoples'," Reviewed by Mohammed Ala, Nahda Center for Studies and Publishing, 2020.
2. **Abdul Aziz Suleiman Nawar** and **Abdul Majid Na'nai**, "Contemporary History of Europe from the French Revolution to World War II," Beirut, 1973.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.